

تاج العروس من جواهر القاموس

استعطافٌ لا قَسَمٌ قاله ابنُ بَرِّيِّ في الحواشي في تَرَجَمَةِ وجع في بَيت مُتَمِّمِ السابق وقال : كذا قاله أبو عليٍّ ثم قال بِدليل أَنَّهُ لم يَجِيءُ جَوَابُ القَسَمِ . ونصُّ عبارةِ أَبِي عَلِيٍّ : والدليلُ على أَنه ليس بقَسَمٍ كَوْنُهُ لم يُجَبْ بِجَوَابِ القَسَمِ . وهو أَي قَعِيدِكَ □ مَصْدَرٌ واقعٌ مَوْقِعَ الفِعْلِ بمنزلةِ عَمْرٍكَ □ في كونه يَنْتَصِبُ انتصابَ المَصَادِرِ الواقعةِ مَوْقِعَ الفِعْلِ أَي عَمْرٍكَ □ ومعناه : سألتُ □ تَعْمِيرَكَ وكذلك قَعِيدَكَ □ بالكسر تَقْدِيرُهُ قَعِيدَكَ □ هكذا في سائر النسخ . ونصُّ عبارةِ أَبِي عَلِيٍّ : قَعِيدٌ تَكَ □ أَي سألتُ □ حِفْظَكَ من قوله تعالى : " عَنْ الِيمِينَ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ " أَي حفيظ انتهت عبارةُ ابنِ بَرِّيِّ نقلًا عن أَبِي عَلِيٍّ . فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فقولُ شيخنا : وقولُهُ استعطافٌ لا قَسَمٌ مُخَالَفٌ للجمهور تَعَمُّبٌ على المصنّف وقُصُور . قال أبو الهيثم : القَعِيدُ : المُقَاعِدُ الذي يُصَاحِبُكَ في قُعُودِكَ فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ وَقَاعِدَ الرَّجُلِ : قَعَدَ معه وَأَنشُدْ للفرزدق :

قَعِيدَكُما □ الذي أَنزَمْتُمَا لَهُ ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ
المُنَادِيَا القَعِيدِ : الحَافِظُ للوَاحِدِ والجَمْعِ والمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ بلفظ واحدٍ
وهما قَعِيدَانِ وفَعِيلٌ وفَعُولٌ ممَّا يَسْتَوِي فِيهِ الوَاحِدُ والاثْنَانِ والجمعُ كقوله
تعالى : " إِنْزَامًا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وكقوله تعالى : " والملائكةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَاهِيرٌ " وبه فسَّر قولُهُ تَعَالَى : " عَنْ الِيمِينَ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ " وقال النحويُّون : معناه : عن اليمين قَعِيدٌ فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الوَاحِدِ عن صَاحِبِهِ وله أمثلةٌ وشواهدٌ . راجع في اللسان وَأَنشُدْ الكسائيُّ لِقُرَيْبَةَ الأعرابية .

" قَعِيدَكَ عَمْرٍ □ يَا بِنْتَ مَالِكِ أَلَمْ تَعْلَمِيْنَا نِعْمَ مَأْوَى الْمُعَصَّبِ □ قال : ولم أَسْمَعُ بَيْتًا أَجْتَمَعَ فِيهِ العَمْرُ والقَعِيدُ إِلَّا هَذَا . وقال ثعلبٌ : إِذَا قُلْتَ قَعِيدَكُما □ . جاءَ مَعَهُ الاستفهامُ واليمينُ فالاستفهامُ كقوله : قَعِيدَكُما □ أَلَمْ يَكُنْ كَذَا وكذا ؟ وَأَنشُدْ قولَ الفرزدقِ السابقَ ذِكْرُهُ . والقَسَمُ قَعِيدَكَ □ لأَكْرَمَنَّا □ ويقال : قَعِيدَكَ □ لا تَفْعَلْ كذا وَقَعِيدَكَ □ بفتح القافِ وَأَمَّا قَعِيدَكَ □ فلا أَعْرِفُهُ ويقال : قَعَدَ قَعِيدًا

وقُعُوداً وأَنشد : .

" فَقَعَدَكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ يَمِينٌ لِلْعَرَبِ وَهِيَ مَصَادِرُ اسْتُعْمِلَتْ مَنصُوبَةً بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ . وَالْقَاعِيدُ : مَا أَتَاكَ مِنْ وَرَائِكَ مِنْ طَائِفِي أَوْ طَائِرٍ يُتَطَايَسَرُ مِنْهُ بِخِلَافِ النَّطَائِحِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ . :

وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ وَلَمْ يَتَّعَيْفُوا ... تَيْسُ قَاعِيدُ كَالْوَشِيحَةِ أَعْصَبُ ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ فِي بَابِ السَّانِحِ وَالْبَارِحِ . الْقَاعِيدَةُ بِهَاءٍ : الْمَرَاةُ وَهِيَ قَاعِيدَةُ الرَّجُلِ وَقَاعِيدَةُ بَيْتِهِ قَالَ الْأَسْعَرِيُّ الْجَعْفِيُّ : .
لَكِنَّ قَاعِيدَةَ بَيْتِنَا مَجْفُوسَةٌ ... بِأَدِي جَنَاجِنُ صَدْرَهَا وَلَهَا غِنَى
وَالْجَمْعُ قَاعَائِدُ وَقَاعِيدَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ قَالَ : .

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوَى ... إِلَى بَيْتِ قَاعِيدَتِهِ لِكَاعٍ وَكَذَلِكَ
قِعَادُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى الْخُزَاعِيُّ فِي امْرَأَتِهِ : .

مُنْجَسِدَةٌ مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَّاشِ ... إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ .
فَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا ... وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الْمُشْرَعِ .
فَبَيْئَسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَهَا ... وَبَيْئَسَتْ مُوَفِّيَّةُ الْأَرْبَعِ .
وَالْقَاعِيدَةُ أَيْضًا شَيْءٌ تَنْسُجُهُ النِّسَاءُ كَالْعَيْبَةِ يُجْلَسُ عَلَيْهِ وَقَدْ
أَقْتَعَدَهَا جَمْعُهَا قِعَائِدُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : .

" رَفَعْنَا حَوَايَا وَأَقْتَعَدْنَا قِعَائِدًا وَحَفَّفْنَا مِنْ حَوْكِ الْعِرَاقِ
الْمُنَمَّقِ .